Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

The 10th International Scientific Conference

Under the Title

“Geophysical, Social, Human and Natural Challenges in a Changing Environment”

المؤتمر العلمي الدولي العاشر

تحت عنوان "التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغيرة"

25 - 26 يوليو - تموز 2019 - اسطنبول - تركيا

<http://kmshare.net>

Ali Fathi Okiar and his role in Turkish-British negotiations in 1924

D. Sarmad Akidi Fathi

Dr. Ahmed Mohamed Ali Al Mashhadani

Abstract:

There is no doubt that the Turkish political and military figures have played a leading role in crystallizing their political history, and have been able to leave prominent traces for all, and the personality of Fathi Okiar is one of the talc characters who moved their roles between the political and military and diplomatic work and was able to stand out in the political theater through the roles Which are guaranteed by.

For the political eloquence and experience enjoyed by Ali Fathi, the government of Istanbul decided to assign Ali Fathi to represent her in the negotiations with the British side with regard to her claim to her right to acquire the Mosul area of Iraq, citing the

topographic, geographical, military and historical arguments in an attempt to persuade the British side to Turkey's right to acquire Mosul. The two sides had previously reached satisfactory solutions to the two sides. Fathi therefore participated in the negotiations based on the terms of the Lausanne Conference, the Constantinople Conference and the Geneva Conference. It is through this research that we can trace this role, which was absent from the Catholics of historians and interested in historical studies.

Keywords: Ali, Okiar

علي فتحي اوكيار ودوره بالمفاوضات التركية البريطانية عام 1924

د. احمد محمد علي المشهداني

ديوان الوقف السني / بغداد

ا.م.د. سرمد عكيدتي فتحي

كلية التربية / الجامعة العراقية

ا.م.د. وفاء عدنان حميد

كلية الاداب / الجامعة العراقية

الملخص :

ليس هناك شك في أن الشخصيات السياسية والعسكرية التركية لعبت دوراً رائداً في بلورة تاريخها السياسي ، وتمكنت من ترك آثار بارزة للجميع ، وشخصية فتحي أوكيار هي واحدة من شخصيات التلك التي نقلت أدوارها بين العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي وتمكن من الوقوف في المسرح السياسي من خلال الأدوار التي يضمنها.

ونتيجة للبلغة السياسية والتجربة التي يتمتع بها علي فتحي ، قررت حكومة اسطنبول تعيين علي فتحي لتمثيلها في المفاوضات مع الجانب البريطاني فيما يتعلق بمطالبتها بحققها في الحصول على منطقة الموصل في العراق ، مستشهدة بالطبوغرافيا ، الحجاج الجغرافية والعسكرية والتاريخية في محاولة لإقناع الجانب البريطاني بحق تركيا في الحصول على الموصل. سبق أن توصل الجانبان إلى حلول مرضية للجانبين. شارك فتحي في المفاوضات بناءً على شروط مؤتمر لوزان

ومؤتمر القسطنطينية ومؤتمر جنيف. من خلال هذا البحث يمكننا تتبع هذا الدور ، الذي كان غائباً عن كاثوليك المؤرخين والمهتمين بالدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: علي، اوكيار

المقدمة

كثيرة هي الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت دراسة الشخصيات التركية، وتعقب أدوارهم سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. ومع ذلك ولكون ان التاريخ بصورة عامة زاخر بالعديد من الشخصيات التاريخية، فمازال هناك العديد منها لم ترى النور ولم تسلط عليها الأضواء البحثية على حد علمنا.

وشخصية علي فتحي اوكيار التي نحن يصددها هي إحدى تلك الشخصيات التي لم تنطرق إليها الدراسات والبحوث لأمن قريب ولأمن بعيد إلا ببعض الأسطر المتفرقة بين ثنايا تلك الدراسات ، بل قد وردت بعبارات سطحية تؤكد على مرور الباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية مرور الكرام عليها دون تمحيص أو تعقيب للدور السياسي لهذه الشخصية . فكان ذلك في مقدمة العوامل التي شجعتني في تناول هذه الشخصية ، فضلاً عن عوامل أخرى تمثلت بان تلك الشخصية قد رافقت ولازمت مصطفى كمال اتاتورك خلال مسيرته السياسية، وهذا يعني انه قد شهدت إحدى أهم الفترات التاريخية في تاريخ تركيا المعاصر من جهة ، وتسلمه وتقلده للعديد من المناصب السياسية وبتزكية من قبل مصطفى كمال اتاتورك من جهة أخرى ، الأمر الذي يعكس مدى الثقة التي حاز عليها من قبله.

تناولت الدراسة شخصية علي فتحي اوكيار من خلال العرض أولاً لنشأته ولنشاطه السياسي والعسكري حتى أيلول عام 1913 ، اذ استطاع من ان يمزج بين العاملين السياسي والعسكري في وقت واحد حتى استقالته من العمل الأخير ليتفرغ بعد ذلك للعمل السياسي . وتم تسليط الضوء ثانياً في الدراسة عن دوره في مؤتمر القسطنطينية

المنعقد في التاسع عشر من أيار عام 1924 ليمثل الجانب التركي في المفاوضات التي جرت مع الجانب البريطاني حول عائديه ولاية الموصل، بعد تكليفه من قبل مصطفى كمال أتاتورك للقيام بهذه المهمة ، إما المحور الثالث والأخير فقد تم البحث فيه عن دوره في مؤتمر جنيف حيث مقر عصبة الأمم لبحث ذات الموضوع بعدما فشل الطرفان في التوصل لتسوية نهائية لمشكلة الموصل لتمسك كلا الطرفين برأيه ، وهذا ما عقد المفاوضات بين الجانبين .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من كثرة الدراسات الأكاديمية التي تطرقت في دراستها لعدة شخصيات تركية حديثة ومعاصرة ، ألا إن ما يسجل عليها أنها أغفلت عن بعض الشخصيات التي كان لها دورا رياديا في قيادة عجلة التاريخ التركي الحديث والمعاصر وركزت على بعض الشخصيات متأثرة ببعض السلوكيات التاريخية النمطية والارتباطات الحزبية ولذا فان هذه الدراسة جاءت لتبرز هذه الشخصية .

أهمية الدراسة :

كرست الدراسة لمتابعة تطورات مشهد الأحداث التاريخية لمسيرة المفاوضات البريطانية التركية العقيمة حول ضم منطقة الموصل العراقية المتنازع عليها بين الجانب البريطاني والتركي وذلك من خلال تبؤ علي فتحي اوكيار الجانب المفاوض عن تركيا .

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة جملة من الأهداف في مقدمتها إبراز شخصية علي فتحي اوكيار الذي لم يتناولوه الكثير من المهتمين بالتاريخ التركي الحديث والمعاصر من جهة واغفل عنه المؤرخين وان ذكر في بعض المصادر بشي بسيط من الأسطر لا ترتقي مع الدور المهم الذي أدته هذه الشخصية على الصعيدين الداخلي والخارجي ، مع تحليل معطيات تجربة العمل السياسي والعسكري لعلي فتحي اوكيار وانعكاسات بيئته التي نشأ وترعرع بها على الدور الريادي الذي كلف فيه من قبل الحكومة التركية المتمثلة بمؤسس دولة تركيا الحديثة (مصطفى كمال أتاتورك) .

فرضية الدراسة :

تنطلق فرضية الدراسة من ان تجربة العمل السياسي والدبلوماسي في تركيا ستشهد نمواً ونضوجاً متصاعداً ، وتحقق نقلة نوعية في محيطها الإقليمي والشرق الأوسطي ، ولاسيما ان المعطيات في ذلك كثيرة ومنها تجاوز تركيا بعض السلوكيات المتبعة من قبل بريطانيا في المفاوضات السابقة لعهد علي فتحي اوكيار والتي فشلت تجنباً للفشل مرة أخرى ، ومن ثم ان المصلحة الوطنية العليا هي المائلة أمام الجانب التركي .

علي فتحي اوكيار ودوره بالمفاوضات التركية البريطانية عام 1924

المبحث الاول: نشأته ونشاطه العسكري والسياسي حتى ايلول 1913.

ولد علي فتحي بن اسماعيل بن حقي في مدينة (Pirelepe) المقدونية ، والتي كانت تابعة للدولة العثمانية ، في التاسع والعشرين من نيسان عام 1880 ، فهو من اصل مقدوني . امتازت اسرته بورعها الديني وتجانسها الاجتماعي . عمل والده موظفاً في وزارة الخارجية العثمانية ، توفي وابنه مازال صغيراً في السن ، فأخذت والدته بمهمة تربيته والعناية به ، والتي يعود لها الفضل الاكبر في تكوين جزء كبير من شخصيته ⁽¹⁾ . اما لقب (Okyar) والتي تتكون من مقطعين ، الاول (Ok) وتعني بالتركي (عاقل) و الثاني (Yar) وتعني (الصديق) ، وعند دمج هذين المقطعين بكلمة واحدة يصبح معناها الصديق العاقل . فقد حصل علي فتحي على ذلك اللقب من قبل صديقه مصطفى كمال أتاتورك وبخط يده في عام 1935 ، بعدما شرع

مجلس الامة التركي قانون الألقاب في تركيا في الاشهر الاخيرة من عام 1934 طالباً من كل رئيس عائلة اختيار لقب يمثله وعائلته وتقديمه الى الجهات الرسمية (2) .
قضى علي فتحي اوكيار مراحل طفولته المبكرة في الاراضي المقدونية ، وما ان بلغ الثامنة من عمره حتى انتقل الى مدينة ماناستير التركية (Manastir) لإكمال

(1) IhsanSabriBalkaya , aview from His Own pen and experlences of Ali fathiokyar's prison Life in Bekiraga and Continues in Malta , Istanbul , 1991 , p.3.

(2) ينظر الوثيقة المكتوبة بخط يد مصطفى كمال اتاتورك في الملحق رقم (1) . للمزيد ينظر Osman OkyarveMehmatseyitdanlioglu , ataturk , okyarvecokpartiliTürkiye , TürkiyeBankasi , baski 5, istanbul , 2010, s. 56 .

تعليمه للمرحلتين الابتدائية والثانوية (3) ومما يذكر عنه في هذه المرحلة انه كان متميزاً عن اقرانه من الطلبة بنضج وعيه الفكري الذي اكتسبه من خلال مطالعته لأمّهات الكتب الفرنسية أمثال فولتير وروسو واقتصاديات العالمان ستيوارت وهوبز ، بعد ان اتقن التحدث باللغتين الفرنسية والالمانية منذ نعومة أظفاره نتيجة ترده لبعض الرهبان الدومنيكان ، فضلاً عن اطلاعه على الاعمال الادبية للكتاب القوميين من الاتراك (4) امثال توفيق فكرت (5) ونامق كمال (6) .

سافر علي فتحي أوكيار بعد أتمام تعليمه الثانوي الى مدينة سالونيك (Saloniki) (7) للالتحاق بالأكاديمية الحربية عام 1898 ، ليتخرج منها ضابطاً

(3) FethiTevetoglu , Ali FethiOkyar in GünlükHanralai ,

TürkTaribiBclgeleriDergisi , Cilt.11, Ankara , 1987 , S 113 .

(4) محمد صبيح ، اتاتورك ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، د . ت ، ص 57 .

(5) ولد في عام 1915 في تركيا ، وهو شاعر ومعلم تركي . وهو من مؤسسي المدرسة الحديثة للشعر التركي. تولى تحرير مجلة (ثروة الفنون) ، وله الكثير من الكتب المطبوعة أهمها الربابة المكسورة ودفتر الصبي خلوق . للمزيد ينظر

[http : // www.wikipedia . org .com](http://www.wikipedia.org.com)

(6) ولد في عام 1848 ، وهو من رواد الفكر البارزين في تركيا ، ساهم في تأسيس الجمعية العثمانية الفتية ، وساهم في تحرير مجلة (تصوير افكار) ، وله العديد من الروايات والمسرحيات من أشهرها الوطن . للمزيد ينظر سليم الصويص ، اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة ، ط1 ، د. م ، 1970 ، ص 30 - 31 .

(7) مدينة يونانية الان ، وتقع على راس خليج سالونيك الذي يشكل الجزء الشمال الغربي من بحر ايجه ، وتبعد مسافة 500 كم عن العاصمة اليونانية اثينا . وهي واحدة من اهم المراكز الاقتصادية في اليونان . تعود تسميتها الى اسم زوجة الملك كاسندر ملك مقدونيا المعروفة بأسميثيسالونيكي (Thessealoniki) ، وتلفظ بعدة لفظات، فتلفظ باليونانية العامة سالونيكي وباللغة التركية سلاتيك ومعظم اللغات الاوربية تلفظ سالونيكSalonica . للمزيد ينظر

[http://www. The ssaloniki Sightseeing .com](http://www.The ssaloniki Sightseeing .com)

برتبة ملازم في صنف المشاة عام 1903 . ليحصل على اول تعيين له في مقر آمره الجيش العثماني الثالث المرابط في سالونيك عام 1904 (8) .

والى جانب عمله العسكري ، بدأ علي فتحى أوكيار التفكير بالدخول الى العمل السياسي في وقت كانت فيه فترة حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في اوج قوتها⁽⁹⁾ ، ففي عام 1906 أنظم في بداية الامر الى جمعية " الوطن والحرية " ⁽¹⁰⁾ لينظم الى مجموعة من المعارضين للسلطان عبد الحميد الثاني وفي مقدمتهم مصطفى كمال أتاتورك زميل الدراسة في ماناستير وصديقه الحميم ⁽¹¹⁾ .

وبعد اندماج هذه الجمعية مع جمعية الحرية⁽¹²⁾ العثمانية تحت اسم جمعية

(8) BAKANLARİMZ İrfunNezirOĞluveTunceryLLmaz , BAS

Ve GENEL KurulkonusMalari , cilt 2 , Ankara , 2014 ,S.532.

(9) Atatürk , Biography , published on the centenary of Kemal Atatürk's birth , turkish National commission for unesco , 1981 , p.9 .

(10) وهي جمعية سياسية سرية تأسست في عام 1906 في سالونيك ، على يد مجموعة من الضباط في الجيش العثماني وعلى رأسهم مصطفى كمال أتاتورك بهدف الإطاحة بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني والعمل بالدستور العثماني لعام 1876 . واستطاعت هذه الجمعية من انشاء فروع لها في الأناضول والبلقان . للمزيد ينظر سنان صادق جواد السعدي ، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية (1889 - 1914) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 94 .

(11) İhsanSabriBalkaya , op.cit , p. 42 .

(12) وهي جمعية سياسية سرية تأسست عام 1906 على يد مجموعة من المعارضين للسلطان عبد الحميد الثاني ، اندمجت مع جمعية الوطن والحرية فتكونت هيأتها التأسيسية من عشرة أعضاء واستطاعت من ان يكون لها فرعان ، خارجي في باريس وداخلي في سالونيك . للمزيد ينظر

Yusuf HikmetBayur , Turk inkilabiTarih , Cilt .2 , Ankara , 1952 , S.63.

الاتحاد والترقي في السابع والعشرين من ايلول عام 1907⁽¹³⁾ . واصبح علي فتحي اوكيار أحد العناصر المهمة في جمعية الاتحاد والترقي⁽¹⁴⁾ الأمر الذي ترتب عليه تكليفه بمهمة ترتيب الامور السياسية بين مركز الجمعية بباريس وبين فروعها في سالونيك ، مما توجب عليه الموازنة بين عمله العسكري والسياسي⁽¹⁵⁾ .

في الثاني عشر من كانون الثاني عام 1909 عُين علي فتحي اوكيار مسؤولاً في الملحقة العسكرية العثمانية بباريس ، وما لبث ان ترقى في آذار من العام نفسه الى رتبة نقيب⁽¹⁶⁾. أضطر بعد ذلك الى ترك باريس والتوجه نحو ليبيا بعدما أعلنت الحكومة الايطالية الحرب على الدولة العثمانية في أواخر شهر ايلول عام 1911 لاسيما عندما اعلن وزير خارجيتها بأن حكومته تعمل على سلامة الاملاك العثمانية في شمال افريقيا⁽¹⁷⁾ .

شارك علي فتحي اوكيار في القتال ضد القوات الايطالية المتواجدة في ليبيا لمدة عام واحد حتى تم عقد الصلح مع ايطاليا على اثر نشوب حرب البلقان في تشرين الاول عام 1912 ، مما دفع علي فتحي اوكيار ومجموعة من الضباط

-
- (13) هبه احمد جميل ، دور مصطفى كمال في تحقيق مشروع استقلال تركيا (1918 - 1923) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2004 ، ص38 .
- (14) مصطفى الزين، اتاتورك امه في رجل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972، ص26 - 27.

(15) ZiyaSakiv , Fethiokyarkimidi , TavsviriEfkar , 8 Mayis 1943 , S.2.

(16) IrfanNezirogluveTunceryilmaz , A.G.E , S . 532 .

(17)556. J.A.R Marriot , the Eastern Question , Oxford , 1969 , p .

المتواجدين في ليبيا الى العودة الى ارض الوطن للإسهام في المعارك الناشبة ضد الدولة العثمانية⁽¹⁸⁾ . ولدى عودة علي فتحي اوكيار تولى مهمة رئاسة اركان

الجيش في مضيق جناقاله (GanaKala) ⁽¹⁹⁾ ، وتولى مصطفى كمال قيادة العمليات الحربية في شبه جزيرة غاليبولي ⁽²⁰⁾ واوكلت لهما مهمة الدفاع عن الدردنيل من البلغاريين ، واسترجاع ادرنه المحاصرة من قبل البلغار ⁽²¹⁾ . وفي نهاية حروب البلقان الثانية شارك علي فتحي اوكيار عن الدولة العثمانية في عقد معاهدة بخارست مع البلغار في العاشر من آب 1913 تمكنت الدولة العثمانية من خلالها استرداد ادرنه . وبانتهاء حروب البلقان الثانية قرر علي فتحي اوكيار انهاء واعتزال العمل العسكري في الرابع عشر من ايلول عام 1913 ، والتفرغ للعمل السياسي ليتولى بعد ذلك مهام الامين العام لجمعية الاتحاد والترقي في العشرين من ايلول عام 1913 ⁽²²⁾ .

(18) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص33 .

(19)IrfanNezirogluveTunceryilmaz , A.G.E , S . 532 .

(20) تقع في تركيا على مضيق يحمل اسمها ، اكتسبت اهميتها بسبب وقوعها على ضفة مضيق الدردنيل الذي هو الممر الوحيد بين بحار اوربا وبحر مرمرة. للمزيد ينظر بسام العسلي ، فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني ، المجلد الاول ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت ، ص51 .

(21) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص69 .

(22)IhsanSabriBalkaya , op.cit , p 43 .

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر القسطنطينية

بعد انتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيساً للجمهورية التركية⁽²³⁾ ، تم انتخاب علي فتحي أوكيار لرئاسة المجلس الوطني التركي الكبير⁽²⁴⁾ في الثلاثين من تشرين الأول عام 1923⁽²⁵⁾ ، ليأخذ على عاتقه مهمة استكمال المفاوضات البريطانية

(23) انتخب مصطفى كمال رئيساً للجمهورية التركية في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام 1923 ، وكلف عصمت اينونو بتشكيل أول مجلس وزاري جمهوري . للمزيد ينظر جريدة الاستقلال (العراق) ، العدد 297 ، 4 كانون الأول 1923 .

(24) تأسس هذا المجلس بموجب البيان الذي أصدره مصطفى كمال في الثاني والعشرين من نيسان عام 1920 ، وهو هيئة برلمانية مكونة من مجلس تشريعي واحد ينتخب كل اربع سنوات بواسطة الانتخاب العام والاقتراع السري . وقد ضم المجلس الوطني الأول خمسة نواب عن كل منطقة ادارة ، فبلغ بذلك مجموع اعضائه (350) عضواً ، منهم (270) من ممثلي الولايات و (68) من اعضاء مجلس المبعوثان الذين انضموا الى الحركة الوطنية و (12) عضواً من الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال ونفثهم الى مالطا . اما مهمة المجلس فهي ادارة شؤون البلاد العامة . وقد نجح في تشكيل اول حكومة تركية في الثالث من أيار عام 1920 برئاسة مصطفى كمال . للمزيد ينظر روى مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية ، تعريب حسن صعب ، بيروت ، 1961 ، ص392 .

(25) احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا ، ط1 ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص74 .

التركية حول عائديه ولاية الموصل التي لم تحل بموجب مؤتمر لوزان ⁽²⁶⁾ ، الذي ضمن اجراء مفاوضات ثانية بين الطرفين من اجل التوصل الى تسوية نهائية لمشكلة الموصل واذا ما فشل الطرفان في ذلك ترفع المشكلة الى مجلس عصبة الأمم ⁽²⁷⁾ .

أنفق الجانبان البريطاني والتركي على استئناف المفاوضات من جديد من خلال عقد مؤتمر يجمع الطرفين . وبالفعل بدأت المفاوضات في التاسع عشر من أيار عام 1924 في البناية القديمة للبحرية العثمانية بأستانبول ، فعرفت تلك

(26) لم تكن قضية اقرار السلام في تركيا مجرد رغبة للزعماء الترك فحسب ، بل كانت محصلة لاقتناع الحلفاء ايضاً بضرورة هذا السلام لاسيما بعد فشل سياسة لويد جورج تجاه تركيا والتي ادت الى استقالته قبل انعقاد مؤتمر لوزان . فبدأت بريطانيا بجل اهتمامها لعقد المؤتمر الجديد لبحث المسألة الشرقية بكافة تعقيداتها وإقامة نظام جديد لإدارة المضائق فضلاً عن اعادة النظر في نظام الامتيازات . لذا وجهت بريطانيا الدعوة الى كل من فرنسا وايطاليا وممثلين عن اليابان وروسيا ويوغسلافيا وبلغاريا التي دعت لمناقشة قضية المضائق ، وحضرت الولايات المتحدة الامريكية بصفة مراقب كونها لم تكن قد اعلنت الحرب على تركيا . وقد أفتتح المؤتمر في العشرين من تشرين الاول عام 1922 في لوزان بسويسرا ، وقد مثل بريطانيا وزير خارجيتها اللورد كريزون في حين مثل تركيا وزير خارجيتها عصمت أينونو و وزير الصحة رضا نور وحسين بك بصفة الخبير المالي لتركيا . وقد تم مناقشة الكثير من الامور منها مسألة الحدود

التركية مع اليونان وبلغاريا ومناقشة حماية الاقليات ودفع التعويضات . ولم يترك المؤتمر سوى ثلاثة مسائل من دون حل وهي مشكلة الموصل والاسكندرونة ومشكلة المضائق . للمزيد ينظر أمين شاكرو وآخرون ، تركيا والسياسة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص 115 ؛ محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، 1976 ، ص 427 .

(27)Government On the Administration (27) Report by His Majesty's
Of Iraq for the Period April 1923 – December 1925 , Issned by Colonial
Office , London , 1925 , P . 23 .

المفاوضات بمؤتمر القسطنطينية الذي لم يستمر طويلاً⁽²⁸⁾ . وقد مثل الجانب البريطاني السير برسي كوكس⁽²⁹⁾ (Sir Percy Cox) المندوب السامي البريطاني في العراق و آر . أف . جاردن (Jardin R.F) المفتش الاداري البريطاني في الموصل ويرافقهم طه الهاشمي رئيس اركان الجيش العراقي بصفة مستشار عسكري عراقي والمترجم ماتيوس (Matuos) . اما الجانب التركي فتألف من علي فتحي

(28) يسمى في بعض المصادر بمؤتمر القرن الذهبي نسبة الى المنطقة المشهورة بالقرن الذهبي في الساحل الاوربي لاسطنبول ، ويسمى ايضاً بمؤتمر الخليج . بدأ في التاسع عشر من ايار عام 1924 وانتهى في الخامس من حزيران من العام نفسه. للمزيد ينظر علي حمزة عباس الصوفي ، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (1926 – 1958) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2004 ، ص 63 ؛

MimK.Oke , Achronolgy of Mosul Question (1918-1926) , I stanbul , 1991 , p. 47 .

(29) ولد في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام 1864 ، تلقى تعليمه في مدينة هارو ثم التحق بكلية ساند هيرست SandHurst ، عين عام 1914 وزيراً لخارجية حكومة الهند ، التحق بالحملة البريطانية على العراق منذ بدايتها حتى ايلول من عام 1918 حين عين وزيراً مفوضاً في طهران ، ثم عاد الى العراق في تشرين الاول عام 1920 ليشغل منصب اول مندوب سامي في العراق وبقي فيه حتى تقاعده في ايار 1923 . انعام مهدي علي السلطان ، أثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية (1923 - 1929) ، اطروحة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص 3 .

اوكيار رئيساً للوفد المفاوض وكاظم قره بكر⁽³⁰⁾ ناظر الحربية السابق وفوزي جاكماق بك⁽³¹⁾ مبعوث ديار بكر وفائق بك مندوب الجيش ونصرت اسماعيل المستشار القانوني للخارجية والعقيد أسحق أفيني (Ishak. Avini)⁽³²⁾ .

أُفتتح المؤتمر بكلمة القاها علي فتحي أوكيار باللغة الفرنسية على مسامع اعضاء الحاضرين من الوفد ، رحب فيها بالوفد البريطاني قائلاً " لي الشرف أن أحي بكل احترام بأسم حكومتي أعضاء الوفد المندوب لتخطيط حدود تركيا - العراق ، التي اخرتها معاهدة لوزان لأجلحلها ونهائياً بالطرق السلمية ، وأتمنى بان تكون

(30) ولد في استانبول عام 1882 ، ينحدر من عائلة كرامان ، تخرج من كلية الاركمان العسكرية عام 1905 ، واشترك في حروب البلقان والحرب العالمية الاولى وأصبح قائداً للجيش في فيالق أرضروم . أصبح زعيماً للحزب التقدمي في العاشر من تشرين الثاني عام 1924 ، انتخب نائباً عن حزب الشعب الجمهوري عام 1938 وعن مدينة استانبول عام 1939 . للمزيد ينظر

MatinTamkoc , The Warrior Diplomacy of National security and

Modernization of Turkey , univ of uiahyess , sait lake city , 1976 , p.7.

(31) ولد في استانبول عام 1876 ، وهو ابن جاكماقأوغلو علي ، دخل الكلية العسكرية في استانبول وتخرج منها عام 1898 . وهو احد ابرز القادة العسكريين في حرب الاناضول خاض حروباً عديدة في البلقان وقفقاسيا وسوريا . تسلم وزارة الدفاع في حكومة المجلس الوطني التركي الكبير عام 1920 ثم اصبح رئيساً للمجلس ورئيساً للاركان العامة للجيش حتى عام 1944 . للمزيد ينظر علي فؤاد باشكيل ، موقف الدين من العلم ، ترجمه أورخان محمد علي ، ط3 ، بغداد ، 1988 ، ص26 .

(32) مريم عزيز فتاح ، تحليل العوامل التي رسمت الحدود العراقية التركية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1970 ، ص8 .

هناك علاقات ودية في المستقبل بين تركيا وبريطانيا " . في حين القى السير برسي كوكس هو الآخر كلمة أشاد فيها بحسن استقبال الاتراك للوفد البريطاني الامر الذي يعكس رغبة الحكومة التركية في التوصل الى حل نهائي بأسرع وقت للمسائل المتعلقة بين الجانبين ولإعادة العلاقات مع بريطانيا الى ما كانت عليه قبل عام 1914 . ثم اضاف قائلاً " وفي حال فشلنا في هذه المسائل فإن الخلاف فيها يحال الى مجلس عصبة الأمم " (33) . وأشار الى ضرورة تمسك

الجانب التركي بالسلام دون أحداث اي عمليات عسكرية في تلك المنطقة انتظاراً لحل المسألة عن طريق المفاوضات (34) .

وبعد الانتهاء من تبادل الاوراق الرسمية التي حملها المندوبون ، قدم علي فتحي اوكيار مذكرة الى برسي كوكس طالب فيها بإعادة ولاية الموصل الى تركيا بحدودها القديمة دون قيد أو شرط ، مؤكداً على ان استعادتها لا تختلف عن استعادة تركيا لتراقيا الشرقية أو استانبول أو اي مدينة تركية لا تزال تحت الاحتلال الاجنبي (35) ، بعد ان قدم مجموعة من الحجج التركية التاريخية والعرقية والسياسية

والاقتصادية التي تثبت عائديه ولاية الموصل لتركيا حسب ادعائه (36) . ففي استعراضه للحجج التاريخية ، ذكر علي فتحي حكم الأتراك لولاية الموصل منذ ايام الدولة العباسية زاعماً ان الموصل جزءاً من تركيا ليس في الفترة العثمانية فحسب ،

(33) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 65 ، 10 حزيران 1924 .

(34) League of Nations , Question of the Frontier Between Turkey and Iraq , Report Submitted to the Council by the Commission instituted by the Resolution of May 19,1924, P.77.

(35) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 49 ، 22 أيار 1924 .

(36) Vladimir F. Minorsky , Musul Sorunu , Istanbul , 1998 , S.35-36.

بل ترجع الى فترة أكثر من أحد عشر قرناً ، وكان للسلطين العثمانيين السيادة الكاملة على الولاية وبصورة شاملة . ثم اشار بعد ذلك الى الناحية السياسية واصفاً ولاية الموصل بجزء لا يتجزء من الاناضول ، وان المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع العراق والذي لا يزال من الناحية القانونية جزءاً لا يتجزء من تركيا ، هي معاهدات باطلة ولا علم لتركيا بها ، وان احتلال بريطانيا

لولاية الموصل لا يختلف كثيراً عن احتلالهم لأجزاء كثيرة من تركيا بعد هدنة مودروس⁽³⁷⁾. ولهذه الاعتبارات أكد علي فتحي أوكيار بأن تلك الولاية كغيرها من الأراضي التركية التي تعرضت لنفس الظروف والأحداث والتي يجب أن تعاد لتركيا وبأسرع وقت ممكن⁽³⁸⁾. واستكمالاً لذلك قدم علي فتحي أوكيار شرحاً مسهباً عن وجود اعتبارات عرقية وجغرافية واقتصادية ذكرتها الميثاق الوطني

(37) بموجب هذه الهدنة فرض الحلفاء شروطهم على الدولة العثمانية التي تمثلت بفتح مضيق الدردنيل والبسفور لسفن الحلفاء ونزع سلاح الجيش العثماني وتسليم البوارج الحربية واستلام الحاميات العثمانية في الحجاز وعسير واليمن والعراق وسوريا والموانئ العثمانية في شمال إفريقيا كافة ، كما منحت الهدنة للحلفاء الحق باحتلال أيه مواقع إستراتيجية في حال قيام أي وضع من شأنه أن يعرض أمن الحلفاء للخطر . للمزيد ينظر

Jacob Colman Hurewitz , Diplomacy in the Near and Middle East , Vol . II, New York , 1977 , P.36 .

(38). Vladimer F. Minorsky , ibid , s . 37 .

التركي⁽³⁹⁾ تؤكد على حقيقة تركيا بولاية الموصل ، فمن الناحية العرقية قدم بيانات إحصائية عن مكونات سكان ولاية الموصل ، تبين بأن الأكراد والتركمان يشكلون ما

(39) صادق البرلمان العثماني الجديد في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام 1920 على ما يسمى بالميثاق الوطني التركي الذي استمدت بنوده من مؤتمر أرضروم وسيواس وحدد المبادئ التي ينبغي ان تجري على اساسها جميع المفاوضات في المستقبل ما بين الوطنيين والحلفاء وقد تضمن الميثاق الوطني ستة مبادئ اساسية يمكن ايجازها على النحو الآتي :

أ- يجب ان يقرر مصير الاجزاء التي تقطنها غالبية من العرب والتي هي محتلة من قبل الحلفاء ، بموجب هدنة الثلاثين من تشرين الاول عام 1918 وفقاً لاستفتاء يتم من قبل سكانها بحرية تامة . اما الاجزاء التي تضم غالبية عثمانية مسلمة متحدة في الدين والاصل ، سواء الداخلة منها في خطوط الهدنة أم في خارجها ، فلا يسمح بتجزئتها لأي سبب كان في الواقع أم في القانون .

ب- الموافقة ، فيما يتعلق بالولايات الثلاث التي ضمت نفسها الى الوطن الام عن طريق الاستفتاء العام ، على العودة الى هذا الاستفتاء اذا كان ضروريا . وتلك الولايات هي أردهان وقارص وباطوم التي تخلت عنها روسيا بموجب المادة (4) من معاهدة برست - ليتوفسك الموقعة في الثالث من آذار بين كل من روسيا والمانيا والنمسا وصنغارييا وبلغاريا والدولة العثمانية ، حيث تعهدت فيها روسيا بعدم التدخل مستقبلاً في اعادة تنظيم العلاقات الوطنية والدولية لتلك الولايات . وان تترك ذلك لشعبها وذلك بموجب اتفاقية مع الدول المجاورة لاسيما الدولة العثمانية .

ج- اقرار الوضع القانوني لتراقيا الغربية وفقاً لاستفتاء عام للسكان .

د- ضمان أمن مدينة استانبول وبحر مرمرة من كل خطر واعتبار فتح البسفور للمرور والتجارة الدولية مسألة قانونية .

هـ- تؤكد الحركة الوطنية من جانبها ضمان حقوق الاقليات كما هو محدد في المعاهدات الدولية ، بشرط ان ينطبق ذلك وبنفس المستوى على الاقليات المسلحة في الدول المجاورة .

و- عدم الموافقة على ايه شروط شأنها ان تقيد التطور السياسي والقانوني والمالي في البلاد
للمزيد ينظر

H.B. Sharabi , Govern ments and politics of the middle East in the
Twentieth Century , U.S.A , 1962 , p.34 .

نسبته ثلاث الى واحد ، فمن مجموع (493 ، 785) الف شخص يسكن الموصل هناك (720 ،
454) من الاكراد و (895 ، 65) من التركمان و (763 ، 185) من العرب و (25 ، 62)
من المسيحيين و (865 ، 16) من العلويين ⁽⁴⁰⁾ . والأكراد والتركمان يشكلون الغالبية العظمى
وهم يرغبون بعودة الحكم التركي للولاية . ومضى في القول قائلاً " بأن من سافر الى الاناضول
يعرف ان الاكراد والتركمان (الأتراك) لا يختلفون عن بعضهم سوى باللغة ، وان كلا الشعبين
ينتميان الى العرق الطوراني ⁽⁴¹⁾، وما يعزز رأينا هي المادة الموجودة تحت أسم كردستان في دائرة
المعارف البريطانية ⁽⁴²⁾ . ثم اضاف قائلاً " بأن كلا الشعبين تمتعوا بكامل حقوقهم ولمدة قرون
تحت الادارة التركية التي لم ينظروا إليها قط كحكومة اجنبية ، وما حدث في عام 1914 في
بدليس و درسيم حوادث فردية ⁽⁴³⁾ وذات طبيعة محلية وقامت بتأثير قنصليات

(40) م . ب سعد ، قضية الموصل في مؤتمر لوزان وما بعده ، بغداد ، 1978 ، ص4 .

(41) حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين والتي تؤكد على فكرة بناء المجتمع
والدولة على اساس القومية التركية دون باقي القوميات التي يجب ان تكون تابعة وخاضعة
للعنصر التركي خضوع التابع للمتبوع . للمزيد ينظر احمد نوري النعيمي ، اثر الاقلية اليهودية
في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ، بغداد ، 1982 ، ص110 .

(42) Lausanne Conference on Near Eastern Affairs 1922-1923, London
, P.387

(43) شهدت بدليسودرسيم قيام انتفاضة في عام 1914 قادها الملا سليم افندي الخيزاني قبيل الحرب العالمية الاولى ، رداً على الادارة التركية في كردستان ، وانضم اليها بسرعة حوالي ثمانية الاف شخص في بدليس وانحاء كردستان ، كما انضم اليها عدد من المقاتلين الكرد ، واراد المنتفضون ان تشمل الانتفاضة كافة انحاء كردستان ، لذا طلبوا من الارمن والكاثوليك الانضمام اليهم ، إلا ان القوات التركية تمكنوا من الانقضااض عليهم وإخماد الانتفاضة . للمزيد ينظر كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، ط2 ، بغداد ، 1984 ، ص11-12 .

أجنبية معينة⁽⁴⁴⁾ . وأضافه قائلاً بأن حكومة المجلس الوطني التركي هي حكومة الكرد بقدر ماهي حكومة الاتراك⁽⁴⁵⁾ . وبعد ذلك انتقل علي فتحي اوكيار لشرح الحجة الاقتصادية موضحاً بأن تجارة الموصل و أسواقها هي أكثر ارتباطاً بديار بكر منها ببغداد ، وهي أكثر قرباً من البحر المتوسط منه الى الخليج العربي ، وان ولاية الموصل ومدينة الموصل مهمتان جداً لمواصلات الأناضول الجنوبي مع ايران وسوريا ، لان طريق السليمانية وكركوك وديار بكر وأزمة وبتليس تلتقي كلها بالموصل⁽⁴⁶⁾ .

ثم شرح الحجة العسكرية قائلاً أن خط جبل حمرين - مكحول - سنجار ، وبعيد عن الاعتبارات العرقية والسياسية ، فإنه يشكل خطأ طبيعياً لترسيم الحدود بين المنطقتين ، وان النقاش على ان بغداد وطرق مواصلاتها سوف تهدد لا يمكن ان يؤخذ على محمل الجد ، باعتبار ان الحدود الإيرانية هي الأقرب الى بغداد من الخط المقترح . ثم أكد علي فتحي اوكيار على ضرورة إجراء استفتاء للسكان في ولاية الموصل والذين سيقرون حتماً الانضمام الى تركيا . واختتم مذكرته بتذكير الحضور بأن تلك الاسباب تكفي لأن تبرهن بعائديه ولاية الموصل الى تركيا ، ولا يمكن ان تبقى تحت الاحتلال الاجنبي لان ذلك سيؤدي الى تهديد علاقات الصداقة والجيرة والسلام في المستقبل⁽⁴⁷⁾ .

(44) اسماعيل بيشكجي ، النظام في الاناضول الشرقية ، ترجمة شكور مصطفى ، ج2 ، اربيل ، 2001 ، ص 91 - 92 .

(45) المصدر نفسه ، ص 85 - 86 .

(46) Othman Ali , the Kurds and Lausanne Peace Negotiations

(1922 - 1925) , Meddle Eastern Studies , Vol .33, No . 3, London , 1997 , P . 83 .

(47) Valdimir F. Minorsky , ibid , p . 36 .

وبدلاً من مناقشة وجهة نظر علي فتحي اوكيار حول ولاية الموصل ، قدم برسي كوكس مذكرة أثار فيها مسألة الأثوريين⁽⁴⁸⁾ ذكر فيها بانه منذ انقطاع مفاوضات مؤتمر لوزان ، فإن الحكومة البريطانية مهتمة جداً بمستقبل الاثوريين ، وانها سوف تعمل على تحقيق رغباتهم القومية في ارجاعهم الى أوطانهم تحت حمايتها (الحماية البريطانية) ، فلا يسع حكومة جلالته ان تتقاعس عن أجابه طلبهم ، وان حكومة جلالته قررت ان تسعى بالمفاوضات للحصول على حدود تمتد الى الشمال من ولاية الموصل بحيث تشمل جزءاً من تركيا ، تلك الحدود تجمع الاثوريين بكنكته واحدة ضمن حدود العراق ، وان الحكومة العراقية قد وافقت على سياسة أسكان الاثوريين هذه⁽⁴⁹⁾ ، وهي مستعدة لمساندتها والتعاون في سبيل تنفيذها ، وأضاف بأنه يميل الى الاعتقاد بأن الحكومة التركية المتمثلة

(48) الأثوريون أو كما يسمون أنفسهم بالآشوريين ، وهم من الاقوام السامية التي سكنت العراق ، وهذه التسمية مأخوذة نسبه الى آشور التي انطلقت على اقدم مراكز الاشوريين وعاصمتهم آشور (قلعة الشرقاط الان) ، وسمي بها ايضاً الههم " آشور " (A-SHUR) ، وجاء اسم الاشوريين في المصادر الآرامية والعربية ايضاً على هيئة (أثور) و " آقور " ، اما اصولهم فقد اختلف المؤرخون في ذلك فمنهم من قال ان التاريين (الاشوريين) هم من الاكراد المسيحيين

النسطوريين ، في حين قال البعض هم جماعة من الاكراد اعتنقوا الاسلام والقلّة منهم اعتنقوا المسيحية وليس هناك علاقة بينهم وبين الآشوريين . للمزيد ينظر رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاثوريون في العراق (1918 - 1936) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1973 ، ص 5 - 12 ، عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، ج 1 ، بغداد ، 1953 ، ص 39 ؛ محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمه محمد علي عوني ، ج 1 ، بغداد ، 1961 ، ص 265 .

(49) أبلغت الحكومة البريطانية في اوائل نيسان عام 1924 الحكومة العراقية عن عزمها في ضم قسم من مناطق الآثوريين في تركيا بالعراق مقابل منحهم الحكم الذاتي ، مبينه للحكومة العراقية ما سيوفره ذلك الضم من تأمين لحدود العراق الشمالية من قبل أناس حربيين يسكنون الجبال ، وكان رد الحكومة العراقية بالإيجاب . جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 173 ، 15 تشرين الاول 1924 .

بوفدها مستعدة للموافقة على اقتراحه لان سيطرتها ، أي الحكومة التركية ، على تلك الاقاليم الفقيرة وإدارتها السكان القاطنين فيها الذين يكونون العداء والاضطرابات لها ، شكلت مصدر احراج دائم للحكومة التركية في الماضي ، ومنبتاً خصباً لأسباب الاحتكاك بالدول الغربية (50) . وختم مذكرته بالتذكير بمقترحه الجديد بإلحاق أقاليم هكاري بالعراق واوضح بأن ذلك لا يمثل سوى الحد الأدنى من المطالبات البريطانية، وهدد بالقول بأنه اذا لم يتم الاتفاق على الاقتراح . فأن بريطانيا ستحتفظ لنفسها بالحرية التامة في العمل فيما يخص الحدود التي تطالب بها أمام عصبه الأمم (51) .

جاء رد علي فتحي على المذكرة البريطانية في اجتماع الجلسة الثانية للمؤتمر في الحادي والعشرين من أيار عام 1924 حول قضية الآثوريين ، فأوضح ان مطالبة البريطانيين بإلحاق بعض الأراضي التي كانت حينئذ تحت سيطرة الجمهورية التركية قد أذهلته (52) ، وان

الاثوريين يؤلفون أقلية صغيرة جداً في ولاية الموصل ، وان الوفد البريطاني أهمل الأكثرية الكبيرة من الأتراك والأكراد فيها ، ومن غير المعقول انتزاع مئات الالاف من الأتراك والكرد من وطنهم لأجل حماية بضعة الف آثوري ، وان جميع المواطنين الأتراك يتمتعون بالحقوق نفسها بدون تمييز في العنصر أو الدين⁽⁵³⁾ . ثم قام بتذكير الوفد البريطاني بخيانة الاثوريين لجيرانهم المسلمين اثناء المسلمين اثناء الحرب العالمية الأولى وقيامهم بأعمال وحشية

(50) John Joseph , The Turko – Iraqi Frontier and the Assyrians , London ,1978, P . 172 .

(51) Mossoul Turkish Ministry of foreign Affairs , La Question de de La signature Traited'Armistice de Moudros , S.183 – 184 .

(52) John Joseph , OP.Cit . , P.174 .

(53) League of Nation , Questions , P.79 .

ضدهم⁽⁵⁴⁾ وختم على فتحي او كيار حديثه بقوله أنه يقدر للحكومة البريطانية اهتمامها الانساني بحماية المسيحيين ولكنه لا يفهم لماذا تضحي الحكومة البريطانية بمصالح المسلمين من أجل تحقيق تلك الغاية ، واذا اتخذت الارتباكات الإدارية قاعدة للتنازل عن الأراضي فإنه يذكر السير برسي كوكس بالاضطرابات والثورات التي عالجتها الادارة البريطانية في العراق خلال السنوات الاربع أو الخمس السابقة ، ثم اضاف قائلاً " بأن المسيحيين لا يزالون يجدون في الاراضي التركية السكينة والرفاهية اللتين تمتعوا بهما في القرون الماضية على شرط ان لا يتأمرؤا ضد الحكومة التركية أو يثوروا بتشجيع أجنبي كما فعلوا في بداية الحرب العالمية الأولى . وأضاف ان الجمهورية التركية مؤلفة في الغالب من اترك وأكراد وهم من جنس ودم واحد " ، وقال ايضاً " وهناك بعض الاكراد من ولاية الموصل هم نواب في المجلس الوطني التركي الكبير " ⁽⁵⁵⁾ ثم

أضاف متهماً " ان رئيس الوفد البريطاني ⁽⁵⁶⁾ في لوزان ذكر الرغبة التي تخالج حكومة جلالته بمنح الحكم الذاتي

(54) ق . ب ماتيفيفبارمتي ، الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث ، ترجمة ح . د . أ ، دمشق ، 1989 ، ص 113 .

(55) ذكر علي فتحي اوكيار اسماء النواب الاكراد من ولاية الموصل في المجلس الوطني التركي الكبير وهم كلاً من زادة نوري أفندي وسليمان فهمي أفندي و خليل أخا زاده من الموصل ، ونفطجي زادة وناظم بك من كركوك وفتح بك من السليمانية . للمزيد ينظر

Turkish Ministry of foreign Affairs , La Question , A.G.E ,s.186 .

(56) ترأس اللورد كيرزن (وزير الخارجية البريطاني) رئاسة الوفد البريطاني في مؤتمر لوزان في سويسرا عام 1922 ، في حين ترأس الوفد التركي عصمت أينونو وزير الخارجية التركية ، من اجل بحث المشاكل اليونانية - التركية و عقد معاهدة صلح جديدة مع تركيا الكمالية لتحل محل معاهدة سيفر المنعقدة في العاشر من آب عام 1920 . للمزيد ينظر فاضل حسين ، محاضرات عن مؤتمر لوزان واثره في البلاد العربية ، بغداد ، 1967 ، ص 29 . للشعب الكردي ، وفخامتك الان تعرض مطالب الاثوريين " ⁽⁵⁷⁾ .

عقدت الجلسة الثالثة للمؤتمر في الرابع والعشرين من ايار عام 1924 وشهدت جواب السير برسي كوكس على ما تم طرحه من قبل علي فتحي اوكيار في الجلسة السابقة ، وبدأ كلامه بالدفاع عن اللورد كيرزن ودوره في مؤتمر لوزان ، ذاكرا انه لم يحاول وصف خط ثابت لحدود العراق الشمالية بل ترك هذه المهمة الى خبراء الجانبين ، ليتيسر الاطلاع على معلومات طبوغرافية أكبر ⁽⁵⁸⁾ . ثم ذكر بأن " المسألة لا تستبطن ضم الاراضي المطالب بها الى الحماية البريطانية أو إخضاع مصالح الأكثرية الكردية من السكان لصالح الأقلية المسيحية في الولاية ،

وان الشعب الكردي قانع تماماً بالحكم الذاتي الذي منح له ، وان مسألة الاثوريين وضعت على بساط البحث لعلاقتها بالحجج الطبوغرافية والمقنعة ، دعماً لادعاء الحكومة البريطانية بخط ابعاد قليلاً عن الخط الذي اقترح مبدئياً " . و اضاف قائلاً " بان ذكريات الاثوريين حية جداً وهي تختلف عن اقوال علي فتحي حول المعاملة التي لقوها على يد الأتراك في الماضي ، فالاثوريون ما زالوا يتذكرون المعاملة القاسية في الماضي من جانب الاتراك " (59) . وفي ختام كلامه جدد برسي كوكس مطالبته بضرورة ايجاد موطن للاثوريين ، بحيث يجري توطينهم فيه بكتلة بشرية واحدة تدخل ضمن حدود دولة العراق عن طريق سلخ اقليم هكاري وبيت الشباب وجولاميرك من تركيا لدمجها مع راوندوز (60) .

(57) League of Nations , Questions .. , P.79 .

(58) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 53 ، 27 أيار 1924 .

(59) League of Nations , Questions , P . 80 .

(60) Mkiab , Musul – Kerkukileilgili Arsiye Belgeleri (1919 – 1925) ,

Ankare , 1979 .s.44.

اشار برسي كوكس من جانبه ايضاً الى استعداد الحكومة البريطانية منح بعض الامتيازات للأتراك مقابل تخليها عن المطالبة بالموصل ، على ان تشتمل تلك الامتيازات تنازل بريطانيا عن بعض فوائد قروضها المالية لتركيا مع اعطاء قروض جديدة لها ، ومساعدتها في تخفيف ديونها المالية، ومساندتها في المسائل الحدودية مع سوريا (61) و العمل على تحسين علاقاتها مع بلغاريا (62) .

تجاهل علي فتحي اوكيار عروض برسي كوكس ، و جدد المطالبة بولاية الموصل مستنداً في ذلك على دائرة المعارف البريطانية التي تظهر

حسب ادعائه ان حدود العراق الشمالية هي التي قد حددتها المذكرة التركية ، وأضاف ان الولاية هي جزء من تركيا قانوناً الى ان تبرم اتفاقية تثبيت الحدود ، ولا يغير وجودها تحت الاحتلال البريطاني المؤقت شيئاً من الحقيقة . وختم علي فتحي كلامه بقوله " ان الادعاء بارض تعود الى اقليم هكاري مخالف لمعاهدة لوزان نصاً وروحاً " (63) .

وصلت المفاوضات بين الجانبين لطريق مسدود نتيجة تزلت الطرفين كلاً برأيه ، وعليه أخبر برسي كوكس علي فتحي اوكيار في الثالث من حزيران من العام نفسه تعذر قبول وجهة النظر التركية قائلاً : " ان ما يعتبره جزءاً من ولاية هكاري لا

(61) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 65 ، 10 حزيران 1924 .

(62) MkiAB, A.G.E,s. 44 .

(63) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام ، ط2 ، بغداد ، 1967 ، ص44.

يدخل في نطاق بحث المادة الثالثة من لوزان " (64) وعقب علي فتحي اوكيار عليه في الخامس من حزيران عام 1924 قائلاً " بأنه لا يقبل حتى من حيث المبدأ الخطة البريطانية الجديدة التي طرحها كوكس " . ثم أكد على ان البريطانيين بمطالبتهم اقتطاع اراضي تركية اضافية من اقليم هكاري قد أثاروا مشكلة جديدة لم يفكر احد بإثارها عند وضع مشروع معاهدة لوزان ، واذا ما اصرت الحكومة البريطانية على هذا الطلب فإنه يستنتج أنها تريد أفشال المؤتمر ، ثم اضاف على ذلك قائلاً " بأن الطلب الذي ستتقدم به الحكومة البريطانية بالنيابة عن العراق

سيكون مناقضاً للمادة الثالثة من معاهدة الصلح ، وان اصرار بريطانيا على عدم فصل الموصل من العراق يناقض اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 التي أعطت الموصل الى فرنسا " (65) .

أجاب برسي كوكس على كلام علي فتحي اوكيار مبيناً له بأن اتفاقية سايكس - بيكو التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا العظمى عندما كانت روسيا حليفتيهما ، وان بريطانيا لم تكن ترغب في مجاورة روسيا ، ولما كانت اتفاقية سايكس - بيكو غير عملية أهملت ، ولم يكن هناك أي بحث في تسليم ولاية الموصل

(64) نصت الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان على ترسيم الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي يعقد بين الطرفين (تركيا وبريطانيا) خلال اثنا عشر شهر من تنفيذ معاهدة لوزان ، وفي حال تعذر الطرفين من التوصل الى اتفاق بينهما يحال النزاع الى مجلس عصبة الأمم . للمزيد ينظر

A.J. Toynbee , The Islamic World , Survey of international Affairs 1925 , VOL. 1 , London , 1927 , P. 496 .

(65) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص 44 .

الى تركيا ، وختم كوكس كلامه بتأكيد ان خط الحدود الشمالي لولاية الموصل لم يحدد أبداً ، بل كان دائم التغيير لأنه لم يكن حداً فاصلاً بين دولتين مستقلتين . فأجابه علي فتحي اوكيار بأنه لا يستطيع قبول آراء برسي كوكس (66) .

ونتيجة لذلك تقدم برسي كوكس بمقترح إرسال رسالة مشتركة مع الوفد التركي بأحالة المشكلة الى عصبة الأمم الا ان علي فتحي اوكيار رفض ذلك المقترح لأنه كان يعتقد بأن إرسال المسألة الى عصبة الأمم يعني حسمها لصالح بريطانيا حتماً ، لذلك حاول تبرير رفضه للمقترح البريطاني بالقول ان الموافقة عليه هو خارج نطاق صلاحياته ⁽⁶⁷⁾ . الا ان برسي كوكس أجابه " انه بسبب هذا الرفض لمقترحه ، ووفقاً لتعليمات حكومته ، يجد نفسه مجبراً لإنهاء المفاوضات والرجوع الى لندن " ⁽⁶⁸⁾ . فوصف علي فتحي اوكيار ذلك التصريح بأنه تهديداً لبلاده . فأجاب برسي كوكس ان الحكومة البريطانية وحدها ستكتب الى المجلس كما فعلت في لوزان . و لذلك رُفعت المشكلة الى عصبة الأمم بطلب منفرد من قبل الحكومة البريطانية في السادس من آب عام 1924 اي بعد انتهاء مدة التسعة أشهر التي حددتها معاهدة لوزان ⁽⁶⁹⁾ ، وكان ذلك اقراراً بفشل مؤتمر القسطنطينية في التوصل لإيجاد حلا للمشكلة .

(66) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص 44 .

(67) A.J. Toynbee , OP.Cit , P.497 .

(68) جريدة العالم العربي (العراق) العدد 61 ، 5 حزيران 1924 .

(69) Erik J. Zurches, Turkey, Amodren History, London, 1994, P. 14 .

المبحث الثالث: دوره في مؤتمر جنيف :

بعد فشل المفاوضات البريطانية التركية في مؤتمر القسطنطينية بالتوصل الى حل نهائي لحسم مشكلة ولاية الموصل ، وانتهاء مدة الـ(9) أشهر التي تُبنت في معاهدة لوزان كأقصى حد

زمني يصل فيه الطرفان الى تسوية نهائية للمشكلة ، من خلال المباحثات والمناقشات بينهما . قامت الحكومة البريطانية في السادس من آب عام 1924 برفع مذكرة حول المشكلة الى مجلس عصبة الأمم في جنيف حيث مقره ، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة التركية راغبة في استئناف المفاوضات المباشرة مع بريطانيا وبالطرق الدبلوماسية دون اشتراك طرفاً ثالثاً⁽⁷⁰⁾ . وقد ترجمت الحكومة التركية رغبتها بإبلاغ المندوب السامي البريطاني في استانبول بذلك ، إلا ان الحكومة البريطانية لم تكن راغبة بالمزيد من اللقاءات مع الاتراك المتعنتين في مطالبهم حسب وجهة نظرهما ، دون ان يقدموا اي تنازلات في مواقفهم ومطالبهم بصورة حقيقية⁽⁷¹⁾ .

فقد اشارت المذكرة البريطانية المرفوعة في السادس من آب عام 1924 الى الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان والى الفقرة السابعة من بروتوكول الجلاء ، وان عملية الجلاء قد اكتملت في الخامس من تشرين الاول عام 1923.

(70) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص 50 .

(71) كانت بريطانيا ترى بان الحل عن طريق عصبة الأمم سيكون اكثر ضماناً واسرع ، على اعتبار انها عضواً مؤسساً لها وفعالاً فيها ، وتمتلك حظوظاً في التأثير عليها في اتخاذ القرار لصالحها ، في حين تركيا كانت بعيدة عن تلك الهيئة ولم تكن عضواً فيها ، اذ اكتفت بقبول العضوية فيها خلال فترة المفاوضات فقط . للمزيد ينظر ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق حتى عام 1961 ، بغداد ، 1980 ، ص 54 .

وأشارت ايضاً الى عقد مؤتمر القسطنطينية وفشله في حل المشكلة ، وان معاهدة لوزان دخلت حيز التنفيذ في ذلك اليوم وفقاً للمادة (143) من المعاهدة . واختتمت المذكرة بطلب

بريطاني بوضع قضية الحدود العراقية - التركية في جدول اعمال مجلس العصبة المقبل ، وأبدت رغبتها في تقديم بعض الوثائق للمجلس بما يخص الموضوع في وقت لاحق (72) .

ورفعت الحكومة البريطانية مذكرة اخرى الى الحكومة التركية في التاسع من آب عام 1924 لأعلامها بمضمون مذكرتها التي كانت قد ارسلتها الى مجلس العصبة. وبدورها ارسلت الحكومة التركية مذكرة الى مجلس عصبة الأمم في الخامس والعشرين من آب من العام نفسه أشارت فيها بأنها لم تعلم رسمياً وتحريراً بدخول معاهدة لوزان حيز التنفيذ ، ولاعتقادها بحقها في ولاية الموصل وإمكانية برهنة ذلك ، ولذلك فإنها لم تتوانى في الموافقة على رفع النزاع الى المجلس اذا كان ذلك ضرورياً (73) .

وجه مجلس عصبة الأمم الدعوة الى تركيا رسمياً لإرسال من يمثلهم في جنيف (74) . فتم تكليف علي فتحي اوكيار من قبل الحكومة التركية لتمثيلها في جنيف مع منير أسحق ، وأسحق أفيني . فوصل الوفد التركي المفاوض جنيف في

(72) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 111 ، 6 آب 1924 .

(73) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 114 ، 9 آب 1924 .

(74) قبل الاتراك دعوة المشاركة في المناقشات شرط معاملة تركيا على قدم المساواة مع بريطانيا . وكان لهم ذلك بعدما قدمت لهم الضمانات من قبل مجلس العصبة وبريطانيا للمزيد ينظر

A.J.Toynbee , OP.Cit , P.498 .

العاشر من أيلول عام 1924 ، في حين كلفت الحكومة البريطانية اللورد بارمور (Parmur) المندوب البريطاني في عصبة الأمم لتمثيلها (75) .

حضر الوفدان الى مجلس العصبة في العشرين من ايلول عام 1924 ، وبين اللورد بارمور لرئيس الوفد التركي علي فتحي اوكيار رغبة بريطانيا بحل الخلاف سلمياً ، وذكر بأنهما متساويان امام مجلس العصبة . ثم طلب الى المجلس ان يقرر الحدود المضبوطة للمشكلة موضوع البحث ، هل تقتصر على تعيين خط الحدود بين تركيا والعراق حسب رؤية حكومته ، ام ان المسألة هي اعادة ولاية الموصل جميعها الى تركيا أو لا تعاد . وان وجهة نظر حكومته تعتمد على لغة معاهدة لوزان، وأضاف قائلاً " وبموجبها التمس من مجلس العصبة ان يعمل كحكم" ⁽⁷⁶⁾ ورفض الاقتراح التركي الذي قدمه علي فتحي اوكيار سابقاً في مؤتمر القسطنطينية القائم على اساس فكرة الاستفتاء ، على اعتبار بأن هناك أكثرية ساحقة من سكان الولاية مكرهون على الالتحاق بالعراق ⁽⁷⁷⁾ . واقترح بدلاً عنها تعيين لجنة من اشخاص محايدین ونزيهين من مجلس العصبة لتسوية المشكلة ⁽⁷⁸⁾ . وفي الوقت ذاته ، حمل اللورد بارمور مسؤولية أثاره اضطرابات الحدود الشمالية

(75) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 154 ، 22 أيلول 1924 .

(76) في الرابع عشر من آب عام 1924 قدمت بريطانيا وثيقة الى مجلس عصبة الأمم تحت عنوان " مذكرة عن الحدود بين تركيا والعراق " ، ومرفقة بخريطة تبين فيها خط الحدود الذي تقترحه بريطانيا ، وتضمنت المذكرة ايضاً تلخيصاً للأسباب التي فرضت نفسها لاعتبار خط الحدود المرسوم على الخريطة المذكورة كحد عادل وطبيعي بين الدولتين . للمزيد ينظر مريم عزيز فتاح ، المصدر السابق ، ص 16 – 17 .

(77) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 154 ، 22 ايلول 1924 .

(78) هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، ج 1 ، بغداد ، 1989 ، ص 249 – 250 .

للعراق على عاتق الاتراك ، وذكر بأنهم لم يلتزموا بالعهود التي قطعوها بموجب معاهدة لوزان في المحافظة على الاوضاع في مناطق الحدود ⁽⁷⁹⁾ وقال مؤكداً بأن المشكلة باتت الان مشكلة ترسيم الحدود نهائياً بين العراق وتركيا وليس البحث في مصير قسم من البلاد العراقية والتي تديرها الحكومة العراقية منذ (6) سنوات ⁽⁸⁰⁾ .

رد علي فتحي اوكيار على ادعاء اتبارمور ، بأن قدم مذكرة هو الآخر الى مجلس العصبة في نفس الجلسة جاء فيها " بأن بريطانيا بعملياتها العسكرية الجوية والبرية قد نقضت الحالة الراهنة ، وان الطائرات البريطانية قامت بتنفيذ سلسلة من الغارات في الثاني عشر والرابع عشر والسابع عشر من ايلول من العام نفسه ، قصفت خلالها القوات التركية المتواجدة داخل حدود ولاية الموصل ، وقد ادى هذا الحادث الى قتل عدد من القوات التركية " ⁽⁸¹⁾ .

وكما شهدت جلسة مجلس العصبة في الرابع والعشرين من أيلول رد علي فتحي اوكيار على طروحات اللورد بارمور السابقة ، فأوضح بأن مشكلة موضوع البحث (ولاية الموصل) هي ما اذا كان من الواجب ان تبقى ولاية الموصل شمالي أو جنوبي خط الحدود بين تركيا والعراق ، وليس مجرد الاتفاق على رسم حدود بين

(79) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 167 ، 8 تشرين الاول 1924 .

(80) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 172 ، 14 تشرين الاول 1924 .

(81) بعد فشل محادثات مؤتمر القسطنطينية ، ازداد النشاط العسكري التركي على حدود العراق الشمالية خشيةً من انعزال الاثوريين واتصالهم بالإنكليز فقط . فدمروا قراهم وأحرقت اراضيهم في الرابع عشر من ايلول عام 1924 ، فقامت الطائرات البريطانية بمهاجمة القوات التركية والحقت خسائر كبيرة فيهم . للمزيد ينظر : جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 163 ، 3 تشرين الاول 1924 .

الدولتين ، وأدعى مجدداً بأن عائديه ولاية الموصل المتنازع عليها لتركيا تؤيدها الاعتبارات الجغرافية والتاريخية والعرقية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وأضاف بأنه مازال مقتنعاً بضرورة اجراء استفتاء للسكان ، لان تركيا راغبة في قبول اي خط للحدود قائم على رغبات سكان الولاية (82) .

وضعت وجهات النظر البريطانية والتركية بما يخص مشكلة الموصل مجلس العصبة أمام مجموعة من التساؤلات،الزمتها بتكليف هـ. برانتينك(H.Brantin) بعد ان اختير مقررًا للنزاع ، بتوجيه عدد من الأسئلة الى الطرفين أمام المجلس وهي كالآتي : (1) كيف فهم الوفدان إحالة المشكلة الى المجلس وهل هو شيء منصوص عليه في المادة الثالثة من معاهدة لوزان ، والظاهر ان المندوب البريطاني عَد حكومته مُلزَمة مقدماً بقرار المجلس ، بينما لم يبين المندوب التركي وجهة نظر حكومته عن هذه النقطة . (2) ما المقصود بـ ((خط الحدود بين العراق وتركيا)) . فبالنسبة للحكومة البريطانية يجب ان تكون ولاية الموصل جزءاً من العراق ، والمشكلة التي عرضت هي ما اذا كان خط الحدود الشمالي للعراق سيتبع بصورة تقريبية الحدود الادارية لولاية الموصل مع بعض التغييرات بسبب الاعتبارات العرقية أو الاقتصادية أو العسكرية ، في حين عدت الحكومة التركية المشكلة ما اذا كان من الواجب الاعتراف بولاية الموصل كجزء من تركيا أو العراق . (3) هل يحتفظ المجلس بحرية العمل التامة في ايجاد طريقة يراها عادلة (83) .

(82)MKIAB , A.G.E , P , 44 .

(83)A.J .Toynbee , OP. Cit , P . 498 .

حددت عصبة الأمم بواسطة تلك النقاط أطار المشكلة ، وهذا ما دفع بالورد بارمور وبالنيابة عن حكومته الى التصريح " بأنه يعد المجلس بمثابة حكم ، و لذا يجب قبول حكمة مقدماً ومن الطرفين " ، وفي اجابته عن السؤال الثاني أكد بقوله ان الموضوع قانوني يجب ان يحقق ويحدد قبل اتخاذ ايه اجراءات . واستقبل السؤال الثالث بطريقة إيجابية عندما ذكر بان حكومته تؤيد حرية العمل (84) .

شعر علي فتحي بالمأزق الذي أوصله اليه ساسة لندن ، إلا ان هذا الاحساس جاء متأخراً عندما أوضح بأن حكومته تعترف بالصلاحيات التامة للمجلس التي منحتها آياه المادة الخامسة عشر من ميثاق العصبة ، ولكن تركيا لم تتنازل عن حقوق سيادتها على ولاية الموصل لأية دولة ، وأضاف بأن بريطانيا عملت من جانب واحد ، وحاولت اشراك عصبة الأمم كطرف في النزاع (85) . وقد بدت وجهات نظر الطرفين متباعدة . ولم يقتنع براننتك بأجوبة علي فتحي اوكيار الذي كان يحاول ايجاد مخرج ليتهرب من خلاله من اية التزامات ، لذلك عقد مشاورات مع كلا الوفدين ، تمكن من خلالها اقناع علي فتحي اوكيار بالتصريح قائلاً " بعدم وجود خلافات بين حكومته والحكومة البريطانية " وبأنه كان مقتنعاً بأن مجلس العصبة سوف يضع قراره اساساً على وفق رغبات السكان ، وهذا كان يعني موافقته على ان يقرر المجلس الخط الذي يعتقد بأنه ملائم لاتخاذ . والزم المجلس كلا الطرفين البريطاني والتركي بقبول قرار المجلس في المسألة المرفوعة اليه ، والذي تضمن

(84)OP. Cit, P . 499 .A.J . Toynbee,

(85) هنري فوستر ، المصدر السابق ، ص251 .

ارسال لجنة ثلاثية ⁽⁸⁶⁾ الى الموصل لغرض تقصي الحقائق ، ويكون حكمها ، اذا ما صادق عليه مجلس العصابة مقبولاً من الطرفين ⁽⁸⁷⁾ .

حاول الاتراك والبريطانيون القفز على الاحداث واستغلال الوقت من خلال التحركات العسكرية عبر الحدود ⁽⁸⁸⁾ ، لتحقيق أمر واقع مثبت على الأرض قبل وصول لجنة التحقيق الثلاثية الى ولاية الموصل . وبدا غياب اي اثر للاتفاق أو التفاهم واضحاً ،

(86) تألفت اللجنة من بول تلي المجري الجنسية والذي تولى مناصب رئاسية مهمة منها وزيراً للخارجية المجرية ثم رئيساً للوزراء عام 1921 ، واي . اف فرسن السويدي وهو وزير اقدم في السلك الدبلوماسي السويدي ، وأ. باولس البلجيكي الضابط في الجيش البلجيكي والمشارك في الحرب العالمية الاولى . للمزيد ينظر جرجيس فتح الله ، يقظة الكورد تاريخ سياسي 1900 - 1925 ، اربيل ، 200 ، ص328 ، سي . جي . آدمونز ، كرد وترك وعرب ، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق 1919 - 1925 ، ترجمة جرجيس فتح الله ، ط2 ، اربيل ، 1999 ، ص35 .

(87) محمد أمين زكي ، المصدر السابق، ص926 ؛ عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط3 ، بغداد ، 1967 ، ص159 .

(88) حاول الاتراك والبريطانيون مجدداً من خلال تحركات عسكرية عبر الحدود مع العراق استباق قرار عصابة لتحقيق ايه مكاسب على الارض في الولاية المتنازع عليها . فقد حشد الاتراك جيشاً تحت امره جعفر الطيار عبرت فيها نهر الهيزل في محاولة لاختراق المنطقة الغربية لولاية الموصل ، وبالفعل تمكنت من التقدم عدة اميال نحو قرية رباتكي شمال زاخو رغم موجات القصف العنيف من قبل البريطانيين ، الا ان هذا لم يمنع من تقدم القوات التركية وصولاً الى قرية جلکی على نهر الخابور ، فأجبروا نقاط الشرطة العراقية على الانسحاب واقاموا قاعدة

فيها ثم اخترقت القوات التركية من الغرب قرية أشوت فجابه البريطانيون التقدم الجديد بالاستعانة بالاثوريين الذين سبقت جماعة منهم الى منطقة برواري للدفاع عن المنطقة . للمزيد ينظر سي . جي . ادموندز ، المصدر السابق ، ص348 وينظر الخريطة في الملحق رقم (2) .

وازدادت خطورة الوضع على الحدود ، ولذا عقد مجلس عصبة الأمم اجتماعاً طارئاً له في بروكسل في السابع والعشرين من تشرين الاول عام 1924 ⁽⁸⁹⁾ ، وذكرهما فيه بتعهداتهما السابقة بقبول اي قرار يصدره المجلس ، وحثهم عن الامتناع عن اي عمل عسكري يرمي الى أحداث تغيير في الوضع الراهن ⁽⁹⁰⁾ .

وأثيرت نقطة خلاف في الاجتماع نفسه ، عندما فسر اللورد بارمور كلمة الحالة الراهنة بأنها تعني " الوضع الذي كان قائماً في الرابع والعشرين من تموز عام 1923 ساعة التوقيع على معاهدة لوزان " ، متهماً القوات التركية بأنها لا تزال تحتل المنطقة التي تقدمت نحوها في أيلول عام 1924 ، وطلب من المجلس توضيحاً يحدد فيه معنى التعهدات المذكورة في الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان . ثم قام بتقديم خريطة الى مجلس العصبة عليها خط ازرق متقطع وآخر احمر متقطع وخط احمر غير متقطع ، وذكر بأن الخط الازرق المتقطع يمثل خط الحدود الذي طلبت الحكومة البريطانية من المجلس الموافقة عليه ، واما الخط الاحمر غير المتقطع فهو الخط الاداري لحدود العراق منذ تموز عام 1923 ، والمنطقة الواقعة بين الاحمر المتقطع والاحمر غير المتقطع فلم تكن قد خضعت لاي احتلال او ادارة لاي من الطرفين وتمثل منطقة حرام ، وكرر في النهاية مطالبة حكومته بانسحاب القوات التركية الى شمال الخط الاحمر غير المتقطع ⁽⁹¹⁾ .

(89) جريدة العالم العربي (العراق) ، العدد 188 ، 1 تشرين الثاني 1924 .

(90) سي . جي . آدمونز ، المصدر السابق ، ص 348 .

(91) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص 56-57 .

رد علي فتحي بتلخيص مشكلة الموصل منذ هدنه مودروس في الثلاثين من تشرين الاول عام 1918 ، وأشار الى الفقرة الثانية من المادة السابعة والعشرين من معاهدة سيفر التي تصف خط الحدود الشمالي الحقيقي لولاية الموصل ، متهماً البريطانيين بدفع خط حدود سيفر الى الشمال بعد عام 1920 ، كما ردد اتهامات حكومته السابقة لبريطانيا بنقضها الحالة الراهنة بسبب عملياتها العسكرية في السليمانية وعلى

تخوم ولاية الموصل ، وان هذا الاحتلال غير مبرر له . وهي مناقضة للحالة الراهنة (92) . وفي التاسع والعشرين من تشرين الاول عام 1924 ، طرح برانتينك مشروعاً قبله الجانبان التركي والبريطاني ، كما حصل المشروع على موافقة المجلس بأكمله ، وقد تضمن المشروع وصفاً لخط حدود مؤقت عرف بخط بروكسل (93) ، وطلب من الجانبين احترام هذا الخط ادارياً وعسكرياً . وقد ساعد ذلك الخط على تخفيف حدة التوتر القائم بشأن الحدود دون ان يؤثر في القرار النهائي لمجلس العصبة . ثم قدم برانتينك وصفاً لامتداد هذا الخط المؤقت مع خريطة لشرح الخط الجديد قبل ان يصدر المجلس قراره النهائي (94) .

(92) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص 56 - 57 .

(93) في 21 كانون الاول 1924 قام السير برانتينك مع مساعدين له احدهما اسباني والآخر من الارغواي بالذهاب الى المنطقة المتنازع عليها ، وتم وضع تقرير درست فيه جغرافية المنطقة ، وذكر برانتينك بأن هدف رحلته هو اجراء ترتيب في المنطقة يهدف الى تعميم السلام ، ووضع حداً للانتهاكات العسكرية ولو بصورة مؤقتة لحين ايجاد حل دائم ، فوضع برانتينك وزملاءه خط

حدودي عرف بخط بروكسل والذي يمتد على مجرى الانهار بدلاً من قمم الجبال ويطابق تقريباً الحدود القديمة ما بين ولاية الموصل وهكاري ويمتد الى الجنوب من الخط الذي تطالب به الحكومة البريطانية مستثنياً بعض المناطق التي يسكنها الاثوريون للمزيد ينظر سي . جي . آدمونز ، المصدر السابق ، ص 349 . ينظر وصف الخط في الملحقين (3) و (4) .
(94) رياض رشيد ناجي الحيدري ، المصدر السابق ، ص 193 - 194 .

الخاتمة

من خلال الدراسة يمكن ان نتوصل الى مايلي :

1- وجود علاقة وصداقة متينة تربط بين علي فتحي اوكيار ومصطفى كمال اتاتورك ، ترجع الى ايام الدراسة عندما شاءت الصدف ان يكونا طلاب يدرسون في ماناستيربنفس المدرسة وبنفس المرحلة ، لتستمر حتى عام 1938 حيث وفاة مصطفى كمال اتاتورك .ترجمت تلك العلاقة الى قيام الاخير باختيارلقب (اوكيار) لعلي فتحي والذي يعني الصديق العاقل ليعكس مدى قوة العلاقة بين الاثنين .

2- ان معظم المناصب والمهام التي تولهاها علي فتحي اوكيار خلال مسيرته السياسية يقف وراءها مصطفى كمال اتاتورك ، لاقتناعه بقدرة التأثير عليه ومقدار مدى استجابة علي فتحي اوكيار لمطالبه من جهة بحكم الصداقة ، ولاقتناعه بقدرة الاخير على القيام بهذه المهمة على احسن وجهه من جهة اخرى.

3- كان علي فتحي اوكيار قد مارس العمل العسكري قبل دخوله معترك الحياة السياسية ،وحاول ان يمارسهما بوقت واحد، فوجد ان المزج بين العاملين

في ان واحد يصعب عليه، لذا قرر الاعتزال من الحياة العسكرية والتفرغ للعمل بالجانب السياسي.

4- ان المفاوضات التي جرت بين الجانبين التركي والبريطاني حول الموصل لم تكن الاولى ولم تكن الاخيرة ولم تنتهي على عهد علي فتحي اوكيار ، فقد سبقتها مفاوضات سابقة بين الجانبين .ولحقها مفاوضات اخرى .

5- ان الحجج التي تذرع بها علي فتحي اوكيار للمطالبة بولاية الموصل هي مشابهة تماما للذراع والحجج التي تحجج بها الوفد التركي في المفاوضات التي جرت بالمرة الاولى على يد وزير الخارجية التركي انذاك عصمت اينونو .وهذا يدل على مدى تمسك الجانب التركي بولاية الموصل .

6- تمتع علي فتحي اوكيار بالذكاء على المناورة مع الجانب البريطاني حول ولاية الموصل وفي المؤتمرين . وعندما احس بان الامور اخذت تهرب من تحت يده قال عبارته الشهيرة بأنة غير مخول من الحكومة التركية بذلك ،وبالتالي استطاع علي فتحي اوكيار من كسب الوقت والتشاور مرة اخرى معهم بعد اخذ المشورة من حكومته .

قائمة المصادر

أولاً- المصادر العربية والمعرّبة :

- 1- احمد نوري النعيمي ، اثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ، بغداد ، 1982 .
- 2- احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا ، ط1 ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .
- 3- اسماعيل بيشكجي ، النظام في الاناضول الشرقية ، ترجمه شكور مصطفى ، ج2 ، اربيل ، 2001 .
- 4- أمين شاكرو وآخرون ، تركيا والسياسة العربية ، القاهرة ، د. ت .
- 5- بسام العلي ، فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني ، المجلد الاول ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .
- 6- جرجيس فتح الله ، يقظة الكورد تأريخ سياسي 1900 – 1925 ، اربيل ، 2000 .

- 7- روى مكريدرس ، مناهج السياسة الخارجية ، تعريب حسن صعب ، بيروت ، 1961 .
- 8- سليم الصويص ، اتاتورك ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، د . ت .
- 9- سي . جي ادمونز ، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق (1919 - 1925) ترجمه جرجيس فتح الله ، ط2 ، اربيل ، 1999 .
- 10- عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، ج1 ، بغداد ، 1953 .
- 11- علي فؤاد باشكيل ، موقف الدين من العلم ، ترجمه اروكان محمد علي ، ط3 ، بغداد ، 1988 .
- 12- فاضل حسين ، محاضرات عن مؤتمر لوزان واثره في البلاد العربية ، بغداد ، 1967 .
- 13- فاضل حسين ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام ، ط2 ، بغداد ، 1967 .
- 14- ق . ب ما تقيف بارمتي ، الآشوريين والمسألة الآشورية في العصر الحديث ، ترجمه ح . د . أ ، دمشق ، 1989 .
- 15- كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمه محمد الملا عبد الكريم ، ط2 ، بغداد ، 1984 .
- 16- ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق حتى عام 1961 ، بغداد ، 1980 .
- 17- م . ب سعد ، قضية الموصل في مؤتمر لوزان وما بعده ، بغداد ، 1978 .
- 18- محمد أمين زكي ، خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمه محمد علي عوني ، ج1 ، ط1 ، بغداد ، 1961 .
- 19- محمد صبيح ، اتاتورك ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، د . ت .
- 20- محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، 1976 .
- 21- مصطفى الزين ، اتاتورك أمة في رجل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972 .

22- هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمه وتعليق سليم طه التكريتي ، ج 1 ، بغداد ، 1989 .

ثانياً- الرسائل والاطاريح الجامعية :

- 1- انعام مهدي علي السلطان ، اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية 1923 - 1929 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1997 .
- 2- رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاثوريين في العراق 1918 - 1936 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1973 .
- 3- سنان صادق جواد السعدي ، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية 1889 - 1914 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005 .
- 4- علي حمزة عباس الصوفي ، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا 1926 - 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2004 .
- 5- مريم عزيز فتاح ، تحليل العوامل التي رسمت الحدود العراقية التركية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1970 .
- 6- هبه احمد جميل ، دور مصطفى كمال في تحقيق مشروع استقلال تركيا 1918 - 1923 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2004 .

ثالثاً- المصادر الانكليزية :

- 1- Ataturk , Biography , Pubilished on The Centenary Of Kemal Ataturk's birth, Turkish National Commission for unesco , 1981 .
- 2- 2- A.j. Toynbee . The Islamic world , Survey Of international Affairs 1925 , Vol . 1 , London , 1927 .
- 3- Erik J.Zurches , Turkey Amodren History , London , 1944 .
- 4- H.B.Sharabi , Governments and Polities Of The middle East in The Twentieth Century , U.S.A , 1962 .
- 5- Ihsan sabri Balkaya , aview from His own open and experiences of Ali Fathi Okyar's prison life in Bekiraga and Continues in Malta , Istanbul , 1991 .
- 6- jacob Colman Hurewitz , Diplomacy in the near and Middle East , Vol . II , Newyork , 1977 .
- 7- j.A.R Marriot , The Eastern Question , Oxford , 1960 .

8– john joseph , The Turko – Iraqi Frontier and the Assyrians , London , 1978 .

9– Lausanne Conference on Near Eastern Affairs (1922 – 1923) , London , 1923 .

10– League of Nation , Question of the Frontier between Turkey and Iraq , report submitted To the council by the resolution of May 19 , 1924 .

11– Martin Tamkoc , the warrior Diplomacy of the National Security and Modernization of turkey , Univ of Utah Press , Salt Lake City , 1976 .

12– Mim K.oke , Chronology of Mosul Question 1918 – 1926 , Istanbul , 1991 .

13– Othman Ali , the Kurds and Lausanne Peace Negotiations 1922 – 1925 , Middle Eastern Studies , VOL . 33 , London, 1997 .

14– Report by his majestys Government on the Administration of Iraq for the Period April 1923 – December 1925 .

رابعاً- المصادر التركية :

- 1- Fethi Tevetoglu , Ali Fethi Okyar in Gunlk Hanralai , Trk Taribi Bclgalari Dergisi , Cilt . II, Ankara , 1987 .
- 2- Irfan Nezir oglu ve Tuncer ylmaz , Basbakan Larim ve Gend Kurul Konus Malari , cilt 2 , Ankara , 2010 .
- 3- Mkiab , Musul – Kerkk ile ilgili Arsive Belgeleri (1919 – 1925) , Ankara , 1979 .
- 4-Osman Okyar ve Mehmat Seyitdanlioglu , atatrk , okyar ve cok partili Trkiye , baski 5 , İstanbul , 2010 .

5- Turkish Ministry of foreign Affairs , La Question de Mossoul de la Signature traite d'armistice de moudros , Ankara , 1957 .

6- Vladimar F.Minorsky , Musul sorünü , Istanbul , 1998 .

7- Yusuf Hikmet Bayur , Turk inkilabi Tarih , cilt . 2 , Ankara , 1952 .

8- Ziya Sakiv , Fethi okyar Kinidi , Tavsviri Efkar , Ankara , 1943 .

خامساً- الصحف :

1- جريدة الاستقلال (العراق) ، العدد 297 ، 4 كانون الاول 1923 .

2- جريدة العالم العربي (العراق) لعام 1924 وحسب الاعداد الآتية :

العدد	تاريخ الاصدار
49	في 22 أيار 1924 .
53	في 27 أيار 1924 .
65	في 10 حزيران 1924 .
111	في 6 آب 1924 .
114	في 9 آب 1924 .
154	في 22 أيلول 1924 .

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

163	في 3 تشرين الاول 1924 .
167	في 8 تشرين الاول 1924 .
172	في 14 تشرين الاول 1924 .
188	في 1 تشرين الثاني 1924 .

Global Proceedings Repository

American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

الملاحق

Global Proceedings Repository

American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

الملحق رقم (1)

Global Proceedings Repository

American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

الملحق رقم (2)

بيار مصطفى ريف الدين ، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كردستان 1923 – 1926 ،
دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 ، ص 380 .

الملحق رقم (3)

Global Proceedings Repository

American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

الملحق رقم (4)

وصف خط بروكسل

من مانتى دجلة والخابور متما ووسط مجرى الخابور الى ملتقاء مع الميزل ثم يبرح
وسط مجرى الميزل الى نقطة وقعة على بعد ثلاثة كيلو مترات فوق مانتى ذلك النهر
بالجدول الجانبي الذي يمر من (سيرز) ومن هناك يسير على خط مستقيم نحو الشرق
الى القمة الشمالية لحوض الجدول الجانبي الذي يمر من (سيرز) ثم تتبع قمة هذا
الحوض الشمالية الى جبل (بلاكيش) ومن هناك يسير على خط مستقيم الى منبع رافد
(بيجو) في (ابوزاق) ومن هناك يتبع هذا الرافد الى ملتقاء في جنوب (دا-زاق)
مع نهـر آت من نقطة ٦٨٣٤ في طرف جنوب شرقي (داوزاق) ثم يتبع خطا مستقيما
الى مثل الواقع الى شمال شمال شرقي نقطة ٦٨٣٤ ثم من وسط مجرى نهر صيفر آت من الجهة
الشرقية لهذا التل الى ملتقاء بالخابور ومن هناك يسير مع الخابور نازلا مسافة نحو كيلو
متر ونصف الى ملتقاء بنهر قادم من منطقة (آروش) و (جراموس) وعلى طول
هذا النهر (تاركا الى الشمال النهر العام من قاشورا) الى ملتقى الراودين الكبيرين
الآتين الاول من (جراموس) والثاني من (آروش) ومن هذا الملتقى يسير على
طول قعر الوادي اللقال من جهة الشرق الى نقطة ٦٥٧١ على خط تقسيم المياه الواقع بين
الرافدين المذكورين ثم يتبع خط تقسيم المياه المذكور الى نقطة ٩٠٦٣ شرقي
نقطة ٦٥٧١ ومن هناك يسير على قمة حوض الرافد الذي يمر من (جراموس) الى نقطة
ملتقاء بأقمة التي على الجانب الجنوبي من نهر (ليزان) ومن هذه القمة الأخيرة يسير
على القمة الواقعة الى شمال حوض رافد نهر الزاب الآتي من (اورا) ثم الى نقطة في غربي
شمال غربي (دوسكية) وعلى بعد كيلو مترين ونصف من ذلك المكان ثم على خط
مستقيم من تلك النقطة الى منبع رافد الزاب في شمال شرقي (دوسكية) وبالعرب منها
ومن هناك يتبع مجرى هذا الرافد الى نهر الزاب ثم يسير مع الزاب الى أسفل الى
نقطة على بعد كيلو متر واحد في جنوب (يشوك) وعلى خط مستقيم نحو الشرق الى
شمال قبة واقعة جنوب حوض النهر الذي يمر من جنوب (يبي) وشمال (شال) ومن
هناك على طول القمة الجنوبية لوادي رافد الزاب الذي يمر من (به ريمان) الى اقرب
نقطة من منبع (افهمارك) في غرب جنوب غربي (شيلوك) ثم يتجه الى هذا المنبع

بيار مصطفى ريف الدين ، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كردستان 1923 – 1926
، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 ، ص 395 .